

السبتيون لأنبياء كذبت

٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٩

يشوّه السبتيّون عطايا الروح القدس بادّعاءاتهم الوخيمة، ويتطاولون على الحقّ بقولهم إنّ الكنيسة لم تصل "إلى وحدانيّة الإيمان ومعرفة ابن الله..."، وهي لا تملك كلّ مواهب الروح (بخاصّة موهبة النبوة)، وإنّهم وحدهم أعطوا أن يعلنوا أسرار الدهر الآتي ويتنبأوا بالمستقبلات (في كتابهم "إيمان الأدفنتست السبتيّين"، صفحة ٣٧١-٣٧٢، شبّه السبتيّون أنفسهم بيوحنا المعمدان الذي تنبأ بمجيء المسيح وادّعوا أنّهم أعطوا أن يتنبأوا بمجيئه ثانية).

ولا يخفى أن السبتيّين الذين رأوا أنّهم أنبياء بهذا المعنى الذي بيّناه أعلاه اعتقدوا بأنّ ألن ج. هوait (١٨٢٧-١٩١٥) نبية الكنيسة

ما لا يحتاج إلى تأكيد أن أنبياء الله تكلموا بالروح القدس (٢ أخبار الأيام ٢٠: ٢٠؛ أفسس ٢: ٢٠؛ ٢ بطرس ١: ٢١)، ونحن - ليس كما يتوهم السبتيون - نعتزف بهم ونؤمن بأن نبوءاتهم وروايتهم... تحققت كلها في المسيح الذي بإتمامه تدبير أبيه ختم تاريخ البشر (عبرانيين ١: ١ و٢). ولكننا، والحق يقال، لا نؤمن بأنبياء يدعون بأن خلاص الله لم يبلغ تمامه (إيمان الأدفنتست السبتيين، صفحة ٣٧٣)، ويجعلوننا نشعر بأن ثمة شيئاً يعرفونه هم ولم يكشفه الله بابنه يسوع. هؤلاء هم "الأنبياء الكذبة" (متى ٢٤: ١١ و٢٤)، الذين "يسلكون سبيل الهلاك" ويتفاخرون بأنهم يحافظون على "المسلّمات"، وهم، في الحقيقة، يعلّون كلماتهم ومعتقداتهم فوق الله وكلمته الحيّة (اقرأ: ٢ تسالونيكي ٢: ٩ - ١٥؛ وأعمال ٢٠: ٢٩ و٣٠).

ما من شكّ في أن كتب العهد الجديد طبّقت على كنيسة العنصرة نبوءة يوئيل القائل: "سيكون في الأيام الأخيرة، يقول الربّ، أنني أفيض من روحي على كلّ بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبانكم رؤىً ويحلم شبوخكم أحلاماً. وعلى عبيدي وإمائي أيضاً أفيض من روحي في تلك الأيام فيتنبأون..." (يوئيل ٢: ٢٨ - ٣٢؛ أعمال ٢: ١٦ - ٢١). وهذا، في الحقيقة، كان ردّ بطرس الهامة على المستهزئين الذين قالوا في الرسل (الذين حلّ عليهم الروح القدس): "إنهم قد امتلأوا سلافة" (٢: ١٣). وهذا التطبيق يدين تعليم السبتيين الذين يدعون أن

بامتياز (قالوا : إنّها "أوتيت أكثر من ٢٠٠٠ رؤيا"، وإنّ بعض نبوءاتها تمّت، وإنّ "بعضها في طريقه إلى أن يتمّ..."). ويعرف من قرأ كتابات هويات أنّها ساهمت شخصياً بهذا الاعتقاد، ذلك أنّها ذكرت مراراً أنّها "تحلم" (طريق الحياة، صفحة ٩٦ و ٩٧)، وأنّها "ترى" (مأساة العصور، صفحة ١٢) إلى ما هنالك من أفعال تدلّ على أنّها تملك موهبة النبوة (نظير أنبياء التوراة)... ولقد كُتِبَ عنها أنّها لم تكن تجادل الذين ينادونها بـ"هذا الاسم" (نبية)، رغم أنّها كانت تفضّل صفة "رسولة الله"، وتعتبر أنّ عملها "ينطوي على أكثر بكثير ممّا تعنيه كلمة نبي" (إيمان الأدفنتست السبتيين، صفحة ٣٨٠). ويفسّر السبتيون اعتقادهم هذا بقولهم: "لأنّ اختباراتها المسيحية وأحلامها ورؤاها وتنبؤاتها وكتاباتها مرّت كلّها بامتحان دقيق وناجح، وهو الذي كان يميّز أيّ نبيّ حقيقيّ من أنبياء الله في عهد الكتاب المقدّس القديمة" (من هم الأدفنتست السبتيون؟، صفحة ٢١؛ المعتقدات الأساسية، ١٧).

ولا يخفى أنّ السبتيين الذين "انتفخوا من الكبرياء" (١ كورنثوس ٤ : ١٨) وأتهموا الكنيسة زوراً بتهم شتى، لا يقبلون أن يناقشهم أحد بإيمانهم ومفاهيمهم. ولعلّ أسخف ما يقولونه، في هذا السياق، هو أنّ المسيحيين لا يؤمنون بالأنبياء لأنّهم لا يعترفون بهم (السبتيين). وهذا تشويه للحقّ ويفترض الردّ عليه.

المسيح الذي جاء في الجسد كان من الله، وكلّ روح لا يشهد ليسوع لم يكن من الله. ذاك هو روح المسيح الدجال الذي سمعتم أنه آتٍ. وهو اليوم في العالم" (١ يوحنا ٤ : ١ - ٣).

إنّ كنيسة المسيح تحيا، في زمن يكثر فيه الغرباء عن الحق والخارجين عليه، وفق عطية الروح الكاملة، ورسالتها أن تحفظ دائماً الوديعة سالمة إلى ذلك اليوم الذي سيدين فيه الله "بيسوع المسيح ما خفي (وما ظهر) من أعمال الناس" (رومية ٢ : ١٦).

الكنيسة لم تعطِ الموهبة كاملة (وكأنّ تدبير الله لم يتم) ويخلطون بين معنى النبوة في العهد القديم (التي تحققت في يسوع) وبينه في العهد الجديد، ويريدوننا أن نعتقد بأنّ الربّ انتظر ثمانية عشر قرناً ونيف بعد تجسّده (وهو وقت ظهورهم) حتّى يحقّق عطاياه. ويعلم المطلعون أنّ مواهب الروح (النبوءة والرؤى والأحلام...) هدفها "بيان الكنيسة" في "كلّ شيء"، فالله وزّع عطاياه على الكلّ من أجل بناء الكلّ. وفي سياق الكلام على "موهبة النبوءة" لم يخرج الرسول، في تحديدها، عن هذا الهدف، إذ إنّ رسم أنّ النبيّ (في العهد الجديد) هو الذي "يكلم الناس بكلام يبني ويحثّ ويشدّد" (١ كورنثوس ١٤ : ١ - ٤؛ وأعمال ١٥ : ٣١ و ٣٢)، فالكلام الذي "يبني ويحثّ ويشدّد" هو كلام يسوع وكنيسته، وليس افتراضات السبتيين التي هي ضدّ الله وما كشفه كاملاً بابنه يسوع وذكرنا به بروحه القدّوس. وزيادةً في التوضيح أقول إنّ أنبياء العهد الجديد هم الذين يعلنون أنّ الله جعل يسوع (الذي صلبه اليهود) "ربّاً ومسيحاً" (أعمال ٢ : ٣٦)، أي هم الذين يكشفون حقيقة الله التي كشفت في ابنه يسوع. هذا هو إنباء الكنيسة في كلّ زمان ومكان، وهو الذي يميّز النبيّ الحقيقيّ من النبيّ الكذّاب الذي حدّرنا الله منه على لسان رسوله، بقوله: "لا تركنوا إلى كلّ روح، بل اختبروا الأرواح لتروا هل هي من عند الله. لأنّ كثيراً من الأنبياء الكذّابين انتشروا في العالم. ما تعرفون به روح الله هو أنّ كلّ روح يشهد ليسوع